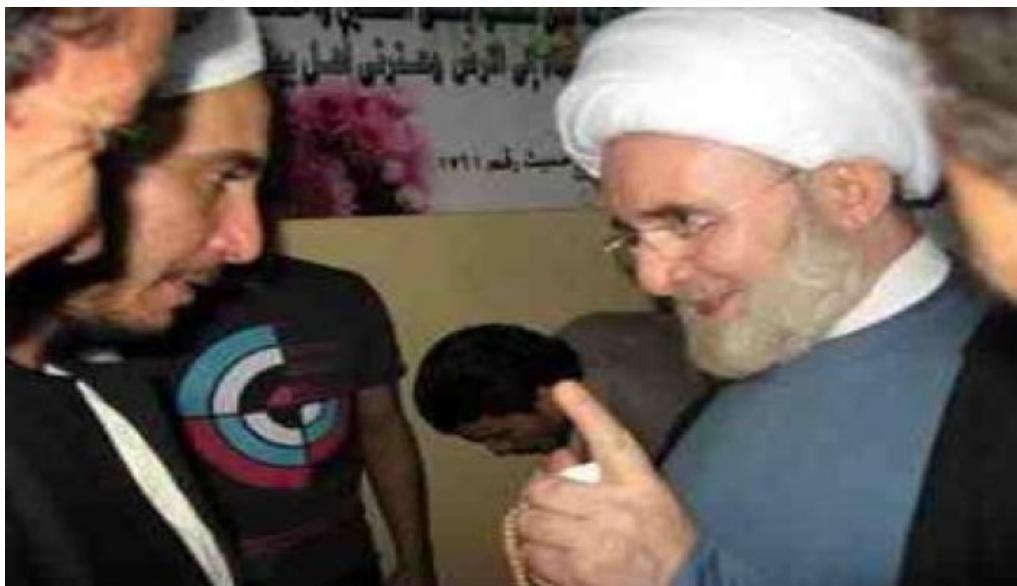


مباركة الانقلاب التشييع يغزو مصر والأزهر يخضع لجهل العسكر



الاثنين 1 يونيو 2015 م

في ظل انشغال مؤسسات الدولة الدينية وعلى رأسها الأزهر بمساندة الانقلاب العسكري ونكرис كل جهودها لترسيخ أركانه الهشة تصاعدت في المقابل ظواهر غريبة وخطيرة على المجتمع؛ كان من أخطرها محاولات المد الشيعي. وفي واقعة غير مسبوقة أعلن رجال ونساء تشييعهم على الهواء مباشرة خلال اتصالات هاتفية ببرامج حوارية وقنوات فضائية شيعية مصرية بدأت بثها منذ عدة شهور.

ومؤخرًا تداول نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر فيه أحد الشباب من محافظة بور سعيد يتصل برجل الدين الشيعي المصري "ياسر الحبيب" على الهواء ويردد وراءه "الشهادة الشيعية" التي تعلن اعتناق المذهب الشيعي. وفي سياق متصل انتشر مقطع آخر على الإنترنت يظهر شيخًا مصريًا يرفع "الأذان الشيعي" في العراق خلال زيارة رسمية لعلماء من الأزهر إلى بغداد.

زيارات رسمية

يشار إلى هذا الخطر المتنامي لا يقابله فقط تجاهل وصمت من قبل مؤسسات الدولة المختلفة وعلى رأسها المؤسسة الدينية، وإنما يقابله أيضًا مباركة من خلال عقد اللقاءات الرسمية وبيت القنوات الفضائية واستئناف بعض الرموز الشيعية، كانت آخر هذه الزيارات ما قام به الدكتور أحمد كريمة، استاذ الشريعة بجامعة الأزهر عضو هيئه كبار العلماء، منذ شهرين، بزيارة طهران على رأس وفد أزهري، حيث زار الحوزات الشيعية في إيران وثبت وكالة أنباء الحوزة الشيعية الرسمية صورة للوفد الأزهري خلال زيارته للحوزة، مؤكدة أن زيارة "كريمة" كانت زيارة رسمية من الأزهر، تفقد فيها المؤسسات الإعلامية والدينية في مدينة قم (مركز الحوزات والمراجع الدينية الشيعية في إيران)، وأنهى على جهود الحوزة وتطور المؤسسات الإعلامية التابعة لها.

وأقرأ أيضًا: "كريمة" يهدد بفضح 25 قيادة أزهريه زارت إيران حال التحقيق معه وأشارت إلى أن "كريمة" طالب رئاسة الحوزة بأن تقوم بنقل تجاربها وأنشطتها إلى الدول العربية والإسلامية، وليس فقط داخل حدود إيران.

وبحسب الوكالة، قدم "كريمة" مشروعًا للتعاون والعمل المشترك بين الحوزة الشيعية الإيرانية وجامعة الأزهر، في مجالات كثيرة، إضافة إلى اقتراح إقامة المؤتمرات المشتركة لمواجهة التطرف الإسلامي، حسب قوله.

ووفقاً للوكالة، طرحت الحوزة على الوفد الأزهري مشروعًا لتبادل البعثات الدراسية بين مصر وإيران، معلنًا عن استعدادها لاستقبال الطلبة المصريين وغيرهم للدراسة بالجامعات والحووزات الشيعية.

وسبق هذه الزيارة زيارة أخرى؛ حيث التقى الدكتور شوقي علام مفتى الجمهورية والدكتور عباس شومان وكيل الأزهر "علي فضل الله" رجل الدين الشيعي اللبناني خلال زيارتهم إلى لبنان.

وخلال اللقاء تباحث الطرفان حول نقاط الالتفاق والقواسم المشتركة بينهما، ونقل الوفد المصري رسالة من شيخ الأزهر للمرجع الشيعي الأعلى بليمان حول توسيع دائرة اللقاءات الإسلامية الوحدوية "لحماية الأمة ومحاصرة الغرب".

تأتي هذه الزيارات الرسمية رغم الهجمة الشرسة التي تعرض لها الرئيس د. محمد مرسي بسبب حضور وفد سياح مكون من عدة أفراد إلى مصر، والذي اعتبره البعض نشراً للتشييع في مصر، فيما تجاهل حزب النور الزيارة، ولم يتطرق أي من متحدثيه الرسميين للحديث عنها، رغم حملتهم السابقة على الرئيس د. محمد مرسي.

واستنكر علاء السعيد، مؤسس "ائتلاف الدفاع عن الصحب والآل"، مثل هذه اللقاءات التي قال إنه يتم استغلالها في إطار الترويج للفكر الشيعي في مصر ودول المنطقة، محذراً من الاستغلال الإعلامي لتلك اللقاءات في إطار عملية "التمدد الشيعي".

وأعرب السعيد - في تصريحات صحفية - عن قلقه من عدم إدراك الرموز الدينية في مصر للخطر الذي تمثله اللقاءات مع مرجعيات شيعية، وما تسفر عنه من الترويج لآفكار معادية لأهل السنة.

قنوات شعية

في الوقت الذي فررت فيه سلطات الانقلاب قطع البث عن عدد كبير من القنوات السنوية في العراق كقناة الرافدين والبغدادية والحدث العراقية عبر القمر الصناعي المصري "نايل سات" بسبب أخبارها المناهضة لحكومة العبادي، تركت عدداً أكبر من القنوات الشعوية تواصل بثها.

ويبلغ عدد القنوات الشيعية التي بثت عبر القمر المصري "نايل سات" 37 قناة شيعية، وهي القنوات التي أعلنت مؤخراً ائتلاف "أحفاد الصحابة وآل البيت" في مصر، عن وضعها في قائمة سوداء لمطالبة إدارة القمر الصناعي بقطع البث عنها.

وقال ناصر رضوان - مؤسس الائتلاف - في تصريحات صحفية اليوم: إن القائمة التي انتهت منها الائتلاف تضم 37 قناة، وهي: الأنوار - الأنوار الثانية (العراق) - النجف - أمشرف - هادي 2 - العقيقة - الحجة - الإيمان - السفير - أهل البيت - فورتيل - المهدى - الكوت - كربلاء - صوت العترة - العهد- المنار - سحر 1 - سحر 2 - هدف للأطفال وطه للأطفال، والبيع - هادي للأطفال - أنوار الحسين - الولاية - قناة الأفلام الإيرانية - المعارف - أهل البيت فارسي - المودة - الزهراء - أفاق - الوحدة - برس تي في - الإمام الرضا، والداعاء - الفرات.

وأكَدَ أَهْمَمُ سِيَاسِيِّعُوتُونَ حَلَالَ الْمَرْجَلَةِ الْمُقْبَلَةِ عَيْرَ الْعَدِيدِ مِنَ الْحَمْلَاتِ لَحْفَ كُلِّ هَذِهِ الْقَنْوَاتِ مِنَ الْقَمَرِ الصَّنِاعِيِّ.

يشار إلى أنه خلال شهر مارس الماضي أعلنت قناة "الكونغ" الشيعية الإيرانية، عن انطلاق أحد برامجها "البيان"، مؤكدة أنها قامت بتصوير 14 حلقة منه داخل مسجد الحسين وسط القاهرة، وسط صمت من حكومة وأوقاف الانقلاب.